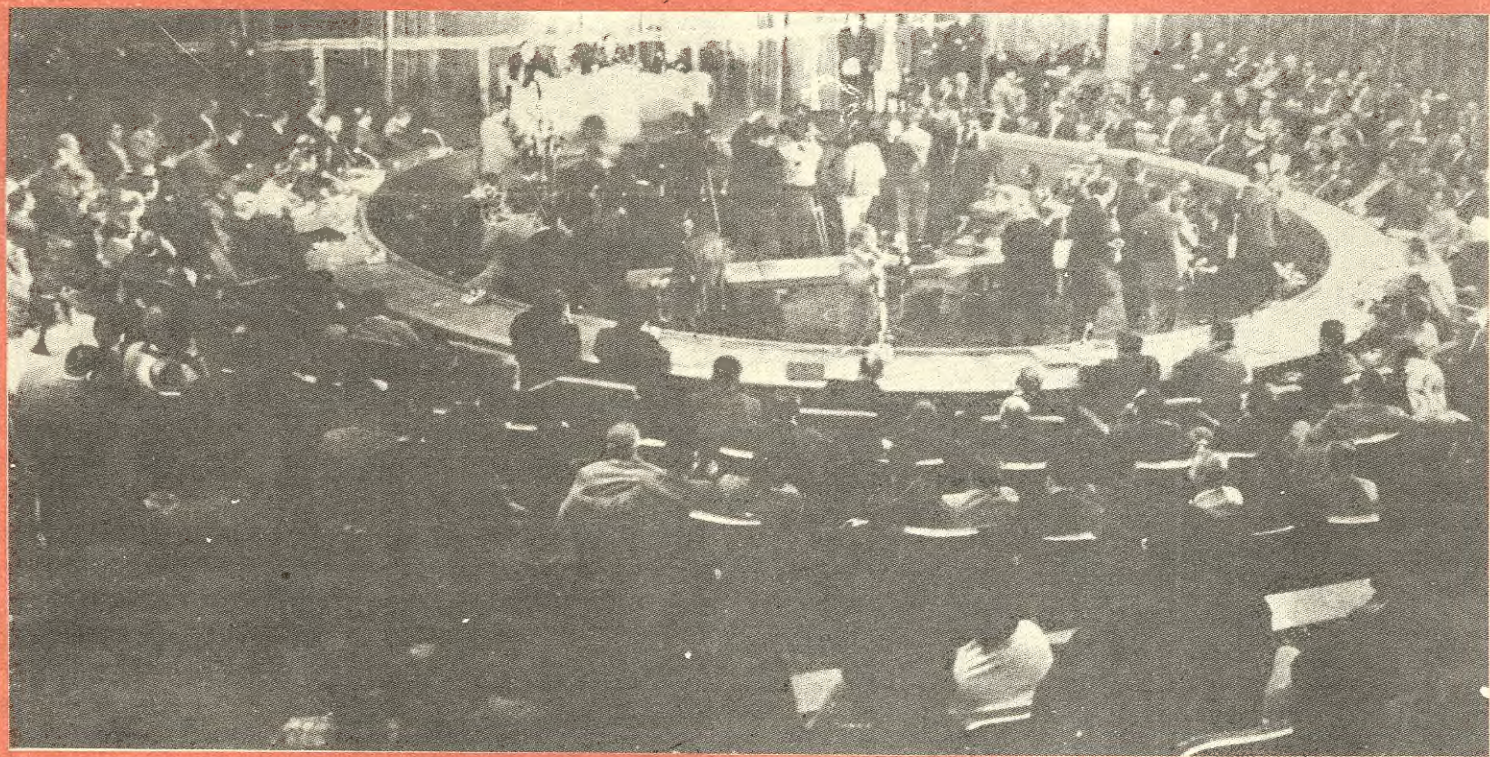


الحريّة
أسبوعية
سياسية
عربية

الحركة الطلابية بعد أسبوعين من إضراب الجامعة :
التمتع بجواب الدولة الوحيد
على إشّاع الحركة

بيروت - ١٥ - ٣ - ١٩٧١ - ٥٥٨ - السنة الثامنة عشرة - العدد ٥٩٥ - BEYROUTH - 15-3-1971 - N° 558 - AL-HOURRIAH

المجلس الوطني الفلسطيني الثامن لماذا فشلت المقاومة في تحديد برنامج للوحدة بين أطرافها؟



سوريا
من مجلس الشعب إلى الاستفتاء الأخير :
ديمقراطية بونابرتية
لنغطيّة التراجعات
السياسية والاقتصادية



جميع الأعداد التي صدرت
عام ١٩٧٠ مجموعة بمجلد واحد



مجلد الحريّة
لعام ١٩٧٠
يطلب من
الإدارة
التمن :

٢٥ ل.ل.

الحريّة

رسميّة إسرائيل
التي تحكم العرب
الدعوة لإشراك الفلسطينيين في مفاوضات
التسوية النهائية



الحريّة

من القصص الاسرائيلي
الى اغتيال الفلسطينيين



الحريّة

الانفجار السياسي
في قلوب الشباب والاختصاص



الحريّة

دولة
الفضائح



يرسل بالبريد
بعد اضافة ثمن الطوابع

قرارات المؤتمر العاشر لاتحاد الطلاب العالمي للتضامن مع ثورة الخليج العربي

٥ - الكفاح المسلح الذي فجر في الخليج العربي في التاسع من يونيو ١٩٦٥ بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل التي تنسبت استراتيجية تحرير الخليج العربي يكامله من نظار الى الكويت . وفي الثاني عشر من يونيو ١٩٧٠ بقيادة الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير الخليج العربي وعمان .

٦ - الحصار المادي والإعلامي الذي تعرضه قوى الإمبريالية وعملائها ضد الثورة .

٧ - فائنا نؤيد بشدة الكشف المسلح للشعب العربي في الخليج ونعتبر ثورتي ٩ يونيو ١٩٦٥ ، ١٢ يونيو ١٩٧٠ الطريق الوحيد للحصول على الحرية والاستقلال للشعب هذه المنطقة .

٨ - نحيي نضال الثوار في الخليج العربي بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل والجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير الخليج العربي والرمال التي تضل الشعب وانصاع

الثمة الثورة وحث تلعب الحكومات الرجعة في ايران والكويت والسعودية دورها في هذا المجال .

٩ - نستذكر مشروع « اتحاد

١٠ - نشجب الهجرة الأجنبية الى

١١ -

١٢ -

١٣ -

١٤ -

١٥ -

١٦ -

١٧ -

١٨ -

١٩ -

٢٠ -

٢١ -

٢٢ -

٢٣ -

٢٤ -

٢٥ -

٢٦ -

٢٧ -

٢٨ -

٢٩ -

٣٠ -

٣١ -

٣٢ -

٣٣ -

٣٤ -

٣٥ -

٣٦ -

٣٧ -

٣٨ -

٣٩ -

٤٠ -

٤١ -

٤٢ -

٤٣ -

٤٤ -

٤٥ -

٤٦ -

٤٧ -

٤٨ -

٤٩ -

٥٠ -

٥١ -

٥٢ -

٥٣ -

٥٤ -

٥٥ -

٥٦ -

٥٧ -

٥٨ -

٥٩ -

٦٠ -

٦١ -

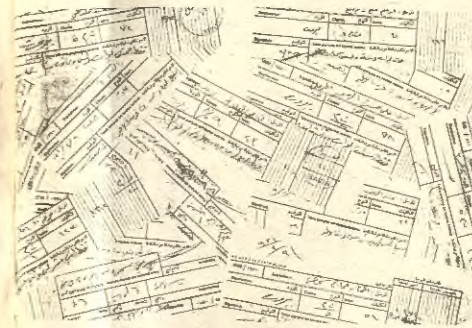
٦٢ -

٦٣ -

٦٤ -

٦٥ -

معالم المدارس النائية ينقلون معركتهم من التوجه إلى الزرة .. إلى طلب مساندة الأهالي



بدأ معلمو المقر الثاني بضموم تحركهم في اتجاه صحيح ، فبعد عدة مؤتمرات صحفية واتصالات مع المسؤولين على مدى سنتين ، أعلنوا منذ الجمعة في ٢٠-٧١ اعصابها مفتوحا حتى تحقيق مطالبهم بالنزول وما زال هذا الاعتصام مستمرًا ، الجيد في الوقت عر أن قضيتهم بدأت تنقل إلى المصعد الشعبي ، فأهالي القرى الثانية بدأوا يتحركون لمساندة معلمي بناتهم . وكان ذلك التحرك بتوجيه برقيات إلى المسؤولين وإلى نقابة المحررين حيث يعصم المعلمون تؤيد مطالبهم بالنزول في القرى تبديا لمطالب المعلمين ، ثم قيام المعلمين بتظاهرة في غاية الحريز إلى مبنى البرلمان ثم إصدارهم نداء بمناسبة عيد المعلم الذي يأتي هذا العام مع الاستاذ صرغهم من الخدمة لانهم يطلبون نسبت - إلى جميع المدرسين في لبنان لديهم من أجل تحقيق مطالبهم .

حول ممارسة لجان العمل الطلابي في انتخابات الرابطة (المهنية العاملة)

كانت « الحرية » رافقت التجربة التي تخوضها لجان العمل الطلابي في المهنة العاملة كما نشرت في عدد سابق تقييما لهذه التجربة ، و « الحرية » أذ تطرح رأيا هنا في الانتخابات الأخيرة للرابطة في المهنة العاملة ، ستتناول بشكل خاص موضوع علاقة البرنامج الطلابي بالتحالفات المطلوب أقامتها مع بقية القوى الطلابية .

من هنا تأتي خطوة لجان العمل في المهنة العاملة في التحالف في بعض المصروف مع القوميين الاجتماعيين لتتبع عن تشوش في فهم طبيعة المرافقة المنظمة للحزب « القومي الاجتماعي » على برنامج عمل اللجان أن كان في المهنة أم في أية مؤسسة أخرى .

خاضت اللجان الانتخابية على أساس برنامج عمل من نظامين : الأولى تغيير نظام الرابطة القائم واستبداله بنظام يعمل من الرابطة أداة تضاللية ديمقراطية في يد الحركة الطلابية . والثانية تناول الطلاب المتعلقة بالمهنة العالية والمؤسسات المهنية بشكل عام في لبنان . وطرحت اللجان برنامج العمل هذا على بقية القوى للتحالف على أساسه .

لا شك أن برنامج العمل بشقيه ، المظلي والتنظيمي ، يشكل المقيسة الأولى للتحالف مع بقية القوى الطلابية . فهو يستقطب فئات طلابية تعرف فيه على مصالحها ، كما يمكن من إقامة تحالف مع قوى سياسية تجد فيه نقاط التقاء نحو بناء حركة طلابية ديمقراطية تشكل جزءا من الحركة الديمقراطية الوطنية الجماهيرية . فمن

شارع الحصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب بنقطة الصامية - محلة رأس النبع - بناية فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص. ب. ٨٥٧ بيروت - لبنان

المجلس الوطني الفلسطيني الشامس لماذا فشلت المصاومة في تحديد برنامج للوحدة بين أطرافها؟

ورغم أن تلك القوى استطاعت خلال الأسابيع الأولى التي تلت هزيمة أيلول طمس أي نقاش سياسي جدي لمقدمات الهزيمة ونتائجها (مؤامرة السبت على ما جرى والتشدد بنظرية : المقاومة لم تهزم لأن هدف النظام كان إبادة جميع الفدائيين جسديا وهو أمر لم يتحقق !!) فإن سلسلة التراجعات السياسية العسكرية المتسارعة بعد أيلول عادت تنقذ بالأسئلة المصيرية في وجه كل الأطراف من جديد . وهو أمر بدأ يفرض ، في ظل تعدد منظمات المقاومة والاختلاف التسبي بين مواقفها السياسية وردود فعلها على هزيمة أيلول ، نقاشا لم يعد بالإمكان تجاهله. كان لا بد من استعادة هذه المسبة العامة التي بدأت تحكم وضع المقاومة بعد أيلول ، كدخل لهم مقدمات ونتائج المجلس الوطني الفلسطيني الثامن ونعني المحور السدي نهضت عليه مختلف التيارات والمواقف والصراعات التي طرحت أو نشبت ضمنه .

وقد حاولت اللجنة المركزية ، في اجتماعها بدمشق ، الوصول إلى صياغة أولية لمشروع يحقق « الوحدة الوطنية » بين أطرافها ، ولكن المازق الذي انتهت إليه المحاولة جعلها تقرر تعليق المسألة إلى اجتماع لاحق تعده في القاهرة قبل افتتاح المجلس الوطني ، وتكليف « أبو عمار » أعدد صيغة للنقاش على أساسها .

ثانيا - مشروع أبو عمار الذي تم عرضه في اجتماعات اللجنة المركزية في القاهرة فيقول اعتماد المجلس الوطني) على قاعدة رئيسية : أولوية الوحدة الاندماجية (عسكريا وسياسيا وماليا وتنظييا) بين جميع منظمات المقاومة ، وهي أولوية يشدد عليها المشروع مقابل كل التيارات التي تنادي ، من مواقع مختلفة ، بأولوية للوحدة السياسية لخط المقاومة في ضوء مجزرة أيلول ، ودرسها ونتائجها . ورغم أن الخلاف السدي اثار مشروع أبو عمار حين تلي في اجتماع اللجنة المركزية في القاهرة ، بدأ - كما عرضه الصحف - وكأنه خلاف شكلي على مسألة ثانوية : هل تبدأ المقاومة بوضع ونقاش القومية السياسية للوحدة الوطنية ، أم تقرر صيغة الوحدة تنظيميا ثم تعود إلى النقاش السياسي لاحقا ، فإن الخلاف لم يكن في الواقع ثانويا ولا شكليا .

تلك أن التشديد على أولوية الوحدة الاندماجية (العسكرية بوجه خاص) كان يشير محاولة لتجنب أي تحديد سياسي من شأنه أن يفرض على المقاومة صوغ موقف سياسي واضح من الوضع الإقليمي والنظام الهائسي . وقد اتهم أبو عمار منتقدي مشروعه بأنهم لا يصرون على تقديم « المسائل السياسية » إنما يحاولون الهروب من شعار الوحدة الوطنية وتعطيل إمكانيات تحقيقها . ثم انتقل إلى تذكر الجماهير بأن الأساس السياسي للوحدة الوطنية وللوائف التي تربط حركة المقاومة ، قائم أصلا على الميثاق الوطني « الذي يوضح كل شيء » وينفي الحاجة إلى تجديد الفوضى في موضوعات لا تتصل الآن بمحور المقاومة الفعلية ! وهكذا من الهروب نحو الوحدة الاندماجية

من المؤكد أن الأطراف الرئيسية التي « فرضت » اعتماد المجلس الوطني الفلسطيني الثامن ، لم تكن تتحرك في الأصل بدافع الوصول إلى مثل النتيجة المتوقعة التي سبقت التي انتهت إليها دورة المجلس . بل أن المقدمات التي سبقت اجتماع القاهرة ، كانت رافقت تحالف يحكم قبضته عليها معظم تلك الأطراف على حسم الوضع الذي انتقلت إليه المقاومة بعد أيلول ، لصالح تحالف يحكم قبضته عليها ويعلن لها وجهتها السياسية نهائيا . فلماذا افتقرت المقدمات عن التناقص ولماذا دارت اجتماعات المجلس الوطني على نفسها لتصل في النهاية إلى المصطلح التي بدأت منها ؟

الأسئلة المصيرية

منذ أيلول ١٩٧٠ والمقاومة الفلسطينية تواجه أسئلة كان واضحا أن طابعها المصري يزداد حدة مع كل تراجع سياسي وعسكري جديد . فالتصعيد بشار « تحرير كامل الشرايط الفلسطيني » بات مجددا بالتحول إلى مجرد موقف لفظي طالما بقيت النفرة السراطينية في تصور المقاومة لبرها الوطنية يمثل هذا الاتساع . فبين شعار التحرير الكامل ومعطيات الوضع الراهن للنضال الفلسطيني مرحلة وسيطة ترد الأنظمة العربية عليها ببطء أزالة أثار العدوان على قاعدة العمل السلمي ، بينما تنقز المقاومة عليها بكلام يحدث عن متابعة النضال حتى النهاية ورفض كل الحلول التصورية والنسويات .

هذه النفرة السراطينية في خط المقاومة السياسي جعلها ، في مرحلة ما قبل أيلول ، عاجزة عن رؤية الدبعية التي تحكم النضال الوطني الفلسطيني : كونه لن يستطیع قلب موازين الصراع بينه وبين إسرائيل لصالحه إلا على قاعدة الاخرات ضمن جهة شعبية عربية واسعة معادية للإمبريالية والامتداداتها المحلية في المنطقة المحيطة بفلسطين على وجه الخصوص . وإذا كانت هذه الدبعية قد ازدادت بعد أيلول وضوحا (حيث نتج عن حصار المقاومة عربيا خود شبه نهائي لحركتها باتجاه العدو الرئيسي : إسرائيل) فكان استمرار قصور المقاومة عن رؤية تلك الدبعية بدا بوضوح ، وعت ذلك أم تع ، على طريق القول بنصفية القضية الفلسطينية فعليا . ذلك أن مواجهة برنامج الانظمة العربية الراهن « لزالة أثار العدوان » بكلام يتحدث عن تحرير فلسطين في النهاية ، هي مواجهة لا تنطوي على أي تحديد لتناقض عملي بين طرفين أو قومتين . فالأنظمة العربية الساعية لحل السلمي ، على قاعدة ضبط حركة الجماهير العربية وخنق «إراداتها الوطنية الديمقراطية » تقدم جوابها - من موقعها - على قضايا المرحلة الراهنة من الصراع العربي الإسرائيلي ، بينما

نوط تركيبها التنظيمي الداخلي الحكوم بنزعة عسكرية كرس عزها عن بناء علاقات ديمقراطية فعلية مع جماهيرها الفلسطينية - الإردنية والعربية . بحيث فرقت وانحطت ، ضمن طوفان التيار العريض الذي ألق حول المقاومة في مرحلة صعودها ، القشت ذات الصلة الفعلية في استمرار الثورة حتى النهاية . من هنا كان واضحا أن كل محاولة لتصحيح الخط السياسي السراطيني الموجه لسيرة المقاومة ، لا بد أن ترتطم بمواقف القوى المهيمنة عليها والتي بشكل وجودها على رأس العمل الوطني الفلسطيني الحصيلة الناتجة عن كل ممارسات المرحلة السابقة .

سوريا

من مجلس الشعب إلى الاستفتاء الأخير؛ ديمقراطية بونابرتية لنغزية التراجعات السياسية والاقتصادية

بحاط الحكم السوري ، الآن ، بدعاية مركزية وساملة لم يعرفها حكم في سوريا من قبل ، تصفه بالديمقراطية وتنتدح سياسته في الانفتاح الداخلي والعربي ..

وبأنه الدعم من كل الاتجاهات كما تظهر في صحف بيروت :
الناصرية ، والرجعية ، والليبرالية - وحتى من صحفيي الشيوعيين اللبنانيين الذين انقلبهم في البداية ، فرج الرجعية وصحفها في بيروت بالحكم السوري الجديد ، ثم زال هذا القلق سريعا بعد اشتراك الشيوعيين السوريين بالوزارة (ولكن فرج الرجعية لم يزل وقفي كما كان) ..

ان هذا الدعم الشامل من معظم الاتجاهات يعكس ، بالطبع ، الدور الذي يحاول الحكم السوري الجديد ان يلعبه داخليا وعربيا :
- داخليا أبناء المدن - وخاصة في العاصمة دمشق - من الفئات البورجوازية المتوسطة والصغيرة التي تضرت باستمرار من اجرامات الحكم السابقة منذ تأميمات الوحدة

في تأميمات البعث ..
ولا يتم هذا الإرضاء على الصعيد السياسي فقط من خلال اشراك ممثلي المدن السياسيين في الحكم ، انما على صعيد التسهيلات والإجراءات الاقتصادية - كما سنرى - .
- عربيا : الانفتاح في الوضع العربي وانهاء « الشذوذ السوري » الذي كسان يمثل في سياسة رفض قرار مجلس الامن ورفض مؤتمرات القمة ، وشعارات حرب التحرير الشعبية والكفاح المسلح الخ ...
ويتمثل هذا الانفتاح في انضمام سوريا الى الاتحاد الثلاثي ، وفي مصالحة شاملة مع الدول الرجعية العربية .

مرحلة الانسجام الكامل

هذا الدور الداخلي والعربي الذي يلعبه الحكم الجديد يدخل النظام السوري في مرحلة الانسجام الكامل .. فقد أدت صراعات المثل في الجيش وحزب البعث (- التي كانت تعكس بشكل غير مباشر تنوع الفئات الاجتماعية التي يتكون منها حزب البعث) - التي تعكس تناقضات مستمرة في سياسة الحكم .. تمثلت هذه التناقضات بعد خزيمة ه حزيران في رفع شعارات « نورية » ترفض الحلول السلمية بينما كان العمود الفقري للحكم هو الجيش وعلى راسه بيروقراطية عسكرية لا تجد أمامها لخروج من مأزق الزيمية واحتلال الجوانب الا الانحراط في مسيرة القسوية المسلحة .

وهكذا اخذت البيروقراطية العسكرية الحاكمة تشمر بخطر التناقض القائم بين الشعارات « النورية » التي كانت لتلصق بسياسة الحكم رسميا من خلال مقررات مؤتمرات حزب البعث ، وبين ضرورة التضييق السياسي للقسوة .
ان وحدة السلطة والحكم أصبحت ضرورية جدا .. وهذا منطلق حركة الأسد التي سميت بالحركة التصحيحية .. اي تصبح مسيرة الحكم وانسجامه الكامل مع مصالح قسواء العملية الحاكمة الممثلة في الجيش .



الانفتاح وصل الى التجار وأصحاب المصانع السوريين في لبنان الذين اجتمعوا لتنظيم الاشتراك في استفتاء الأسد



حافظ الأسد

ولكن الجيش لا يستطيع ان يحكم حكما عسكريا مباشرا ، فهو بحاجة الى انتفاخ سياسي يخرج من عزلته الخائفة خاصة على صعيد المدن حيث القيمة الباقية من القسوة السياسية التي ظهرت في حياة سوريا السياسية ، وحيث تتركز القوى المعارضة له .. ورغم ان هذه القوى لا تشكل خطرا عليه في النهاية ، الا انه أصبح بحاجة الى اثناء معارضتها لتوفير وضعه الجديد ، ولإضفاء طابع تجميل الشعب كله على حكمه ..

مجلس الشعب بدون انتخاب

اما في مجلس الشعب الذي يمثل هذه الوحدة الوطنية ، فحدود الديمقراطية أكثر تحديدا ووضوحا : اذ لا ضرورة - الا في مثل ظروف سوريا - للجوء الى لعبة الانتخابات المباشرة كما يحدث في مصر مثلا .. لذلك سمي اعضاء مجلس الشعب بالتمثيليين بالانتخاب (١) . ومجلس الشعب مدني ناعما ، فالسكروين لا يمثلون فيه الا بنسبة ضئيلة جدا هي تجميل رمزي ليس أكثر .. فكان السلطة - بالطبع - هو خارج مجلس الشعب ، الذي وصفته جريدة البعث بأنه « تجربة رائدة يتم فيها اشراك الشعب في قضايا الصيرورة عن طريق ممثلين لكل قطاعاته » !
وصلاحيات مجلس الشعب محدودة لا تتعدى الموافقة على اجراءات السلطة التنفيذية التي تتركز بسلطة رئيس الجمهورية - ذات الصلاحيات الواسعة ، ورئيس الجمهورية يملك حق حله : « لرئيس الجمهورية الحق في ان يحل مجلس الشعب بقرار معلل ويسمى اعضاء المجلس الجديد خلال ٦٠ يوما - تعديلات أساسية على بعض احكام الدستور .. » .

١ - تشكل مجلس الشعب من ١٧٢ عضوا ضم الشعب التالية :
٨٧ بعثيا ، ١١٢ الاتحاد الاشتراكي العربي ، ٨ شيوعيين ، ٧ تدينيين مستقلين ، ٨ بعثيين مستقلين ، ٤ اتحاديين اشتراكيين ، ٤ من جماعة الحراني ، ٢ ناصريين مستقلين ، ٣ رجال دين ، ٣ تجار ، ٣٦ يمثلون الاتحادات النقابية والمهنية .

تراجعات اقتصادية وسياسية

هذا على الصعيد السياسي .
اما على الصعيد الاقتصادي ، فان « الوحدة الوطنية » المطلوبة تتطلب مصالحة الطبقات البورجوازية التي تعرضت مصالحها لاضرار السوري الذي لا يخرج خطه السياسي عن اطار النظام القائم .. هذه القوى لا تطمح بالكر من ذلك .. اي لا تطمح بالكر من اشتراك في الحكومة دون سلطة فعلية .

تمثلت هذه التراجعات بشكل اساسي بقرار ائتمار الشامل من جميع الذين هربوا اموالهم للخارج ، والسماح لهم بالعودة لراولة نشاطهم الاقتصادي في القطاع الخاص . وهذه العودة تتلهم من خلال حرية الاستيراد لهم (تقسرو السماح باستيراد ببلغ ١٠٠ الف ليرة لكل شخص تسد من امواله في الخارج) .. اي ان المائلة الواحدة اذا كان عندها خمسة ابناء يمكن ان تدخل حوالي نصف مليون ليرة لاستثمارها داخل سوريا .

ورافق هذا الاجراء الاساسي تخفيض القيود على حرية النقل ، وحيلة واسعة لتشجيع المبادرة الفردية وتطوير القطاع الخاص .
ان « اشتراكية » البيروقراطية العسكرية تقف عند حدودها ، في النهاية ، بعد عجزها عن تحقيق تنمية اقتصادية فعالة ، اذ تعود الى المصالحة مع البورجوازية التجارية والراسمالية الصناعية ، هذا ما سنه بعض الصحف : زوال التشنج العقائدي والاقتصادي في سوريا ، او انبثاق « الاشتراكية الليبرالية » على يد حافظ الأسد .

واذا كانت المصالحة الداخلية هي الاساس والمقاعدة ، فان المصالحة العربية هي

كشفت زيارة دافيد روكفلر رئيس مجلس ادارة « تشيس » مانهاتن بنك الى لبنان وبعض دول الشرق الأوسط عن جوانب جديدة لاهداف السياسة الاميركية في المنطقة .

لقد أصبح واضحا ان الولايات المتحدة الاميركية تضع كل ثقلها من اجل فرض حمل هائل للقضية الفلسطينية في صالح اسرائيل واعدها النوسعية ، وقد سارت في هذا المضمار شوطا بعيدا ووصلت ، مع الانظمة العربية الازلامية ، الى مشارف التصفية الخالية للضحية حيث تشهد حاليا فصول تنفيذ المؤامرة الخروسة واحدا بعد الآخر .

وفي راس ما تسعى اليه الابريالية الاميركية - سواء بواجباتها السياسية الممنلة بادارة الحكم الراشدة ، ام بواجباتها الاقتصادية - الاحتكارية الممنلة بأصحاب الراسماليات والشركات الضخمة - هو اصابة عددة عناصر برمية واحدة . فهي تريد ان يؤدي تنفيذ المؤامرة وتثبيت كيان الدولة الاسرائيلية العنصرية بحدود جديدة مكرسة باعتراف رسمي من قبل النظمة العربية الراشدة ، الى زيادة توطيد النفوذ الاميركي السياسي والاقتصادي والثقافي في الدول العربية التي تضم شعوبها عداة شديدة للابريالية الاميركية .

ودافيد روكفلر هو أحد كبار ممثلي الاحتكارات الاميركية التي تنشط من اجل قطف لثمار « الحل السلمي » الجاري تنفيذه لائمة الشرق الأوسط ، والزيارة التي قام بها مؤخرا مربوطة ارتباطا وثيقا بهذا الهدف الابريالي ، بل هي جزء من التحرك الاميركي الرسمي ضمن هذا الإطار .. لقد كشفت هذه الحقيقة تصريحا رئيس « تشيس منهاتن بنك » نفسه في بيروت وتل ابيب ، واكدت دوره في المساعي المرامية الى جمع الحكام العرب والاسرائيليين حول « معاهدة صلح » تكسر الانحياز القهائسي للصهيونية .

وكان دافيد روكفلر زار قبل بيروت كلا من القاهرة وعين وعقد اجتماعات مطولة مع الرئيس المصري والملك الاردني وكبار المسؤولين في البلدين . وفي لبنان اجتمع الى رئيسي الجمهورية ووزير المال . ثم توجه من بيروت الى تل ابيب حيث اجتمع بطولا الى غولدمان مائير رئيس الوزراء وانيان وزير الخارجية وآلان نائب رئيس الحكومة ، وبارليف رئيس الاركان .

وفي ندوة صحفية عقدها في بيروت رفض روكفلر ان يجيب على سؤال حول مواقفه المصرف الذي يملكه على منح ترش مالي الى مصر بجهة ان « هذا شأن خاص بالبنك لا يمكن ان نتحدث عنه » . وبصدد تمويل نفقات فتح قناة السويس قال ان مصرفه « مستعد لدول هذه العلاقات المؤسسات المالية الاخرى » وأضاف « ولكن من الاكدر ان يدور قبل ذلك البحث حول حل سلمي لقضية الشرق الأوسط » .

وعلى الرغم من نفي دافيد روكفلر ان يكون له دور في المساعي الجارية بين المصرب واسرائيل فقد قال « انني ان تكون لمحاتي مع ممثلي تشيس منهاتن بنك في المنطقة نتائج ايجابية بالنسبة الى محادثات السلام » . ثم

شؤون محلية

زيارة روكفلر والاهداف الكامنة وراءها

أميركا تهوي نفسها لقطف ثمار الحل السلمي وتوطيد نفوذها وسيطرة احتكاراتها



روكفلر في ندوة الصحفية

الاميركية لم ينس ان يضع شروطا لتوسيع استثمار الراسمالي الاميركية . فقد هاجم نظام الحياة الجبركية التي تتبعها الدولة تجاه بعض الصناعات الوطنة ، ودعا الى الحرية الاقتصادية الكاملة التي تؤدي في الواقع الى فتح اسواق البلدان النامية والمخلفة لتحتل الدول الراسمالية المتقدمة وفي راسها الولايات المتحدة .

وتدخل ضمن اطار هجمة الاحتكارات الاميركية من اجل توطيد نفوذها في لبنان ودول المنطقة ، المساعدة الاستثنائية التي خصصها الرئيس الاميركي نيكسون في اواخر العام الماضي لكل من لبنان والاردن حيث نال الاول مبلغ ٥ ملايين دولار والثاني ٣٠ مليون . وتبرز خطورة هذه المساعدة في الهدف الذي ترمي اليه . فقد ذكر القاطن الرسمي باسم البيت الابيض انذاك بان المبالغ المخصصة لكل من لبنان والاردن « اتما صرفت لكي تنع تعزيز قوات الامن الداخلي في كلا البلدين » ، وهي تتفق مع المطالبات المعلقة التي قدمتها القاهرة وبيروت . . ونقلت وكالات الأنباء العالمية في ذلك الحين بان « طلب نيكسون تخصيص مبلغ ٥ ملايين دولار للبنان يرمي الى تمكينه من الحفاظ على قاعدة داخلية مستقرة للبحث المسؤول عن السلام » .

وقد رأينا كيف ان الحكم الاردني المعيل قام بواجبه كاملا في ضرب حركة المقاومة باعتبار ذلك خطوة ضرورية « للسلام اقل » الذي تريد واشنطن فرضه على العرب . وبالطبع في كلا البلدين ، وهي تتفق مع المطالبات المعلقة التي قدمتها القاهرة وبيروت . . ونقلت وكالات الأنباء العالمية في ذلك الحين بان « طلب نيكسون تخصيص مبلغ ٥ ملايين دولار للبنان يرمي الى تمكينه من الحفاظ على قاعدة داخلية مستقرة للبحث المسؤول عن السلام » .

ولا يمكن الا ان نلاحظ بان شعارات الحرية والديمقراطية الشكلي التي نادى بها الحكم في مطلع هذا العهد قد اخضت تفهنا لتحل مكانها اساليب القمع التي تواجه بها السلطة « طلب الاساط الاجتماعية المخلفة .. لقد حدث ذلك في مواجهة نضال فلاحي عكار الذين يماثلون مظلم القطاع ، كما حدث مع عمال الرجي ، وهو الاسلوب الذي لا يزال يتبع باستمرار في مواجهة الاضرابات العمالية والطلائية .

هذا واضارت المعلومات القشورة في الصحف بان وزير المالية الياس سابا حث روكفلر أثناء اجتماعه به على توسيع نشاط المؤسسات المصرفية الاميركية في لبنان واعدا اياه بتسهيلات كثيرة من جانب الدولة . وكان الوزير قد أعد مشروعا لغاء الراسماليات الاجنبية الوطنة في الصناعة من الضرائب والرسوم لفترة تزيد الى عشر سنوات ، كما ذكر ايضا بانته يولي تحريك المشروع القديم لخضمان الراسمالي الاميركية .

وقد عبر روكفلر خلال مؤتمره الصحفي ببيروت عن نوايا اصحاب الراسمالي لتوسيع استثماراتهم في لبنان عندما ركز على القول بان « لبنان هو المركز المصري الاول في الشرق الأوسط » . وأضاف « واذا كانت حرب حزيران قد أصابت القطاع السياسي اللبناني وكذلك القطاع المصرفي ، فاني واثق من ان اقامة السلام في الشرق الأوسط ستفيد اليه اشخاص ما خسر » . ولكن رسول الاحتكارات

اضطر للاعتراف بطبيعة المهمة التي يقوم بها عندما قال « ان من واجب كل مواطن اميركي اطلاع المرسمين على نتائج ما قام به ، واما ان اخرج عن هذه الصاعدة » . وفي نيل ابيب ذكرت مصادر اسرائيلية - كما نقلت ذلك وكاله « اسوشيتد برس » الاميركية - اثر اجتماع سري عقده روكفلر مع غولدا مائير دام ٧٥ دقيقة بأنه نقل الى رئيسه الوزراء « بعض وجهات النظر » التي سمعها من الزعيماء - لمصر في اسعده وعين وبيروت . كما قالت الوكالة بان روكفلر نفى ان يكون قد نصح نيكسون باعتماد موقف اقل تأييدا لاسرائيل . وقد لفت المظهر بشكل واضح ان دوايسر الدولة اللبنانية النافذة مهتة لزيارة روكفلر الى لبنان بحملة نشيطة حاولت عن طريقها الياس رسول الاحتكارات الاميركية كوفية وعقلا عربيين . وسعت الدوائر الرسمية الى عدم ازعاج هذا الغرائر البشع بظهورات الاستنكار لهماهت بجهة ان « ذلك يسوء الى القضية العربية » .

فدافيد روكفلر هو في رأي الدولة « صديق للعرب » وانه « يخلف » عن شقيقه الصهيوني « تلسون » حاكم نيويورك الذي رفض قبل استقبال الملك فيصل عندما زار اميركا قبل نحو من عامين ، كما « يخلف » عمن شقيقه الصهيوني الاخر « دونالد » رجل الاحتكارات الاميركي المعروف وانعكست جهود الدولة هذه على مواقف الصحف المعروفة ادوارها في ظل هذه الحاسيات . كما ان بعض عماء الاحزاب (الانتمائية)تمثالجنيلاط، الذين كانوا قد دعوا في البداية الى تنظيم المظاهرات الشعبية استنكارا للزيارة لم يلبثوا ان قبلوا بنصيحة الدولة واقنعوا بصحة مواقف روكفلر « المؤيدة » للعرب ..

ولكن كل مساعي الدولة لم تحل دون قيام مظاهرات شعبية واسعة في بيروت وبعض المدن الاخرى استنكارا للزيارة وفصحا لاهدافها . وقد اتار ذلك ، كما ذكرت مصادر رسمية ، استياء كبار المسؤولين الذين وصفوا المظاهرات بأنها مسيئة لمصلحة لبنان والمغرب وبأنها تشكل استفلاا للحرية التي « تشيخ » بها القوى الليبرالية في لبنان . كما أعلن هؤلاء بان ثمة قوى « تسعى الى تغيير علاقات لبنان والدول الصديقة - يعني اميركا - وتفتير بعض المؤسسات المالية العالمية » .

ولا يمكن للمراقب الا ان يجد صلة واضحة بين حرص الدولة على علاقات التوسعية القائمة بين لبنان والولايات المتحدة ومؤسساتها المالية والاقتصادية الاحتكارية ، وبين الموقف الايجابي الذي تقفه اميركا تجاه

بمعلم

حسن فخر

— القمع الوحشي — وقد تعبد في صوب

صفتها توحى بقولها بالرد المطروح بالنسبة

أما بالنسبة لشاريع الحكومة الأخرى

فائدة

● بالنسبة لقضية التعاقد ، جاء قرار

سوم في ذلك ، ان نضلل بالوعود ،

— استعمال الأزام : فقد حركت الحكومة

يتابع روايته فيقول : « أما الحصة

ورد اخيرا على سبيل المثال ما تبسم

1875

مجلسه ۲۱۰

الطلوب في هذا السياق مواجهة الدولة

100

قطعة لا بد من مراجعتها : رد الدولة :

... ..

عمر الاول : فرض نقابة المحامين بسنته

ك بالنسبة الى نقابة المهندسين : فوضت

الحقوقية .

(٥٢) فريحا لانالوا يذبحون على

الحمد لله

الماء ليدف هذا من جانب ومن الماء الذي

بدور تصفية جميع العناصر « غير المرغوب

— ما هو الدور الذي تقوم به البلديات

...

22

[illegible]

فخر لجميع الأرواح والمطاليع المتكافئة والكل

1991

Quinn, all

المفهوم اللينيني للديمقراطية المركزية

١ - المفهوم اللينيني لنور الحزب

يعوم المفهوم اللينيني لنور الحزب على المرنزين المتاليين :
اولا : التمايز والتعللح بين الشرط التي تحكم ايتاش الوعي الصاهي المعوي ونلك الشرية الاشتراكية .
ثانيا : التمايز والتعللح بين حزب الطبقة العاملة وطبقته .

١ - النظرية الاشتراكية والطبقة العاملة .

ينطق الوعي الصاهي المعوي على اساس العلاقات الراسمالية ، اي انه ينتمي الى حيز الصراع الطبقي داخل مجتمع تسوده علاقات الانتاج الراسمالية . اما النظرية الاشتراكية ، فتشأ وتتطور ضمن الظروف ووفق الشرط التي تحكم نشوء وتطور الايديولوجيات بشكل عام (اي انها تنتمي الى الحيز الايديولوجي من البنية الاجتماعية) :

« ... ان الاشتراكية ، بصفتها ايدولوجية صراع البروليتاريا الطبقي ، تخضع للظروف العامة التي تحكم نشوء وتطور وتدعيم الايديولوجيات ... انها تقوم على مجموعة المعارف البشرية ، وتفرض مستوى رفيا من التطور العلمي ، كما تتطلب البحث العلمي اللع ... »

ان المفكرين هم الذين يخلون الاشتراكية الى صراع البروليتاريا الطبقي ، هذا الصراع الذي يتطور عنوا على اساس العلاقات الراسمالية . »

(لينين - المؤلفات الكاملة - الجزء ٢٦ ص ١٦٢)

اذا كانت قوانين الحيز الايديولوجي من البنية الاجتماعية هي التي تحكم نشأة الاشتراكية وتطورها (وينبغي التفكير هنا بان الماركسية حصلة عملية انتاج نظري كانت مواد الاولية الاقتصاد السياسي البريطاني والفلسفة الالمانية والاشتراكية الفرنسية) ، ما هو الوعي المتولد من التطور المعوي لصراع البروليتاريا الطبقي على اساس العلاقات الراسمالية ؟ انه وعي ينشأ ويتطور ضمن ظروف ووفق شروط تحكمها ظروف وشروط هيئة الايديولوجية البرجوازية بوصفها ايدولوجية الطبقة المسيطرة في مجتمع تسوده العلاقات الراسمالية . وما حدود هذا الوعي سوى حدود الايديولوجية البرجوازية نفسها . ونسمي هذا الوعي الوعي النقابي :

« ان تاريخ جميع البلدان بين ان الطبقة العاملة يجوهدها الخاص وده ، لا تبلغ سوى الوعي النقابي ، اي الانتصاع بضرورة التنظيم في اتحادات ، والانفصال ضد ارباب العمل ، والسعي لاجبار الحكومة على اصدار التشريعات اللازمة ، الى اخره . »

(لينين - ما العمل ؟ المؤلفات المختارة ج ١٠ ص ١٨)

لنعرف بايجاز الايديولوجية البرجوازية لا من حيث العناصر المتكونة لها ، وانما من حيث دورها الاجتماعي : ان الايديولوجية البرجوازية هي نظام من التمثلات تعيش البرجوازية من خلاله علاقاتها بطرف حياتها بما في ذلكعلاقاتها بالشرط الاخرى . انها نظرة الى الواقع تنسل هذا الواقع وتحيه من نفسها وعن الاخرين مما ولوا وظيفة اجتماعية مزدوجة : فهي ، من جهة ، تسميح للبرجوازية نفسها بان تتحول الى طبقة مسيطرة (ان تين لها ان العلاقات التي تقيمها هذه البرجوازية مع سائر الطبقات هي علاقات طبيعية ، ومشروعة ، فغير لها بذلك استقلالها البرجوازية وسيطرتها على الطبقات الاخرى اذ تفرس على هذه الطبقات الخاصة لهذه السيطرة وهذا الاستقلال نظرة الى ظروف حياتها ، والى علاقاتها بالطبقة المسيطرة ، ليست كما هي هذه الظروف والعلاقات في الواقع ، ولكن كما تبدو من منظر الطبقة المسيطرة نفسها .

وبعبارة اخرى ، فان الايديولوجية البرجوازية هي « الاسمنت » الذي يلحم طبقات المجتمع الراسمالي بعضها ببعض تحت هيئة الطبقة البرجوازية . ذلك هو معنى موضوع « البيان الشيوعي » الشهيرة التي تقول : ان الايديولوجية المسيطرة هي ايدولوجية الطبقة المسيطرة . ولذا يسمن القول مع لينين ان « الوعي النقابي » هو الشكل الايديولوجي ، هو الوجه الايديولوجي ، لعملية الاستبعاد الشاملة التي تمارسها البرجوازية على الطبقة العاملة . ذلك انه وعي لا تتجاوز حدوده العلاقة بين العمال وارباب العمل ، اي انه وعي يقصر عن رؤية شمول العلاقات المتبادلة بين الطبقات كلها :

« ما دام لا يسمن النحت من بلسورة الجماهير العاملة نفسها لايدولوجية مستقلة خلال سياق حركتها ، فالخيار الوحيد هو التالي : اما الايديولوجية البرجوازية ، واما الايديولوجية الاشتراكية . فلا طريق وسط بينهما (ذلك ان البشرية لم تتخفى من ايدولوجية « ثالثة » فضلا عن انه يستحيل ان توجد ، في مجتمع تتنازع التناقضات الطبقي ، ايدولوجية لا طبقيّة ، او ايدولوجية فوق الطبقات) . لذا فالاستخفاف بالايديولوجية الاشتراكية باي شكل من الاشكال والاحتراف عنها ولو قيد شعرة يؤدان الى تعزيز الايديولوجية البرجوازية . لقد ذكر الحديث ان الايديولوجيات لكل التطور المعوي لحركة الطبقة العاملة يؤدي الى خضوعها للايديولوجية البرجوازية .. ذلك ان التطور المعوي لحركة الطبقة العاملة هو القفاية ... وما القفاية سوى استبعاد البرجوازية للعمال على الصعيد الايديولوجي . »

(المصدر ذاته ، ص ١٥٦ - ١٥٧)

تنشأ النظرية الاشتراكية وتتطور ضمن حيز مستقل نسبيا داخل البنية الاجتماعية التي يحكمها في نهاية المطاف الحيز الاقتصادي . والطبقة العاملة ، في حركتها المعوية ، لا تبلغ الا الوعي النقابي (وهو كما اسلفنا نوع من

منوعات الايديولوجية البرجوازية في اوساط الطبقة العاملة) . لذا ينبغي ادخال المفهوم الاشتراكية الى صراع البروليتاريا الطبقي . ينبغي تحقيق وحدة النظرية الاشتراكية مع الممارسة العملية للطبقة العاملة . ذلك ان الاشتراكية ليست مطابقة لمصالح الطبقة العاملة ، بقدر ما ان مصالح الطبقة العاملة تؤهلها لان تبني الاشتراكية . لكن ذلك لا يعدو كونه اعم مستوى من مستويات التمايز - العلاقة بين النظرية الاشتراكية وبين حركة الطبقة العاملة . فالاشتراكية هي نظرية صراع البروليتاريا الطبقي . اي انها تعبير ، على مستوى الحيز الايديولوجي ، عن ولادة البروليتاريا وعن صراعها مع البرجوازية . من هنا يتسبب القول بان الماركسية هي « نظرية ممارسة » و « دليل عمل » كل معناه . والواقع ان كونها نظرية لممارسة ما هو بالتحديد الاير الذي يؤهلها لان تكون دليلا لعمل البروليتاريا في نضالها . وكونها نظرية ممارسة الطبقة العاملة ضمن سياق الصراع الطبقي الذي يشمل كل الطبقات ، هو بالذات الامر الذي يؤهلها لان تدخل صراع البروليتاريا الطبقي ، ولا تتحد معممارسة الجماهير الكادحة ، لذا فان الاشتراكية ، وبتحديد اكثر الماركسية - اللينينية ، وان كانت تنمو بشكل مستقل نسبيا عن نمو صراع البروليتاريا الطبقي ، فانها لا تلت ان تتحد بهذا الصراع بوصفها عقيدة الطبقة العاملة وسالبر المستقلين . هذا في حين ان وجود الايديولوجية البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة ما هو الا الوجه الايديولوجي لسيطرة البرجوازية على الطبقة العاملة ، ولانفصالها لها . وليس ادل على كون الماركسية - اللينينية نظرية ممارسة من القوانين التالين :

١ - ان مفهوم تكناتورية البروليتاريا - وهو حجر الزاوية في نظرية الصراع الطبقي - الماركسية - ما هو الا تطوير ماركس وانجار لتجربة ثورات ١٨٤٨ في اوروبا . وكذلك فان مفهوم تالسي الدولة نظير لتجربة علمبارباريس عام ١٨٧١ .

ب - ليس مفهوم ازدواجية السلطة - وهو حجر الزاوية في نظرية الثورة عند لينين - والثورة الروسية الاولى عام ١٩٠٥ .

يقول لينين ان النظرية الاشتراكية قد انتبعت من النظريات الفلسفية والتاريخية والاقتصادية التي صاغها الفثون ، اي المانون التاقبون للطبقات المملكة . لكنه يستورد قالا ان النظرية الماركسية في روسيا قد نشأت بشكل مستقل عن النمو المعوي لحركة الطبقة العاملة ، كتدجية طبيعية خفية للتطور الفكري في اوساط الفثين الاشتراكيين الثوريين . ولما كان قد قال قبا ان الفثين هم الذين يخلون الاشتراكية الى صراع البروليتاريا الطبقي ، يبرز السؤال التالي : اي نوع من الفثين يتولون عملية الانفصال هذه ؟ ونسارع الى الجواب : انهم مفثون تخلوا عن مواقعهم الطبقيّة وانتقلوا الى مواقع الطبقة العاملة ، او هم عال تحروا من الايديولوجية البرجوازية . عند ذلك فقط يستحق هؤلاء اواوئك تسمية الفثين الاشتراكيين الثوريين . وهذا يسري بدون استثناء على معظم قادة ومنظري الحركة العمالية الثورية

من ماركس وانجار الى تشي غيفارا وكاسبرو مورو بيلخانوف ولينين وغرامشي وروزا لوكسمبورغ وكارل لينكشت وماونسي تونغ وعوشي منه .

ينبغي تحقيق وحدة النظرية الاشتراكية مع ممارسة الجماهير الكادحة . ولكن لكي تتحقق هذه الوحدة ، ينبغي ان يكون ثمة نظرية . فممارسة الجماهير مضطاة سلفا . لكن النظرية ، اذا كانت موجودة (كالماركسية بالنسبة لروسيا عام ١٩٠٢ ، او الماركسية اللينينية بالنسبة للعالم الثالث في النصف الاخير من القرن العشرين) ، فهي موجودة « بقوانينها العامة » التي لا تصلح الا كتقطة انطلاق لفهم واقع معين . لذا ينبغي تحقيق وحدة مسبقة ، على الصعيد النظري نفسه ، هي وحدة القوانين والمفاهيم العامة - مع الواقع المحدد للمجتمع المعني بالامر . اي انه ينبغي العمل على المستوى النظري نفسه لبلورة نظرية تطور نمط الانتاج الخاص بالجميع المعني بالامر (كان تباور مثلا نظرية تطور نمط انتاج الخدمات في لبنان) - وهذا ما ارسى لينين قواعده في السنوات الاولى من حياته السياسية .

وبلورة هذه النظرية المحددة في الشرط المبك لتحقيق وحدة النظرية العامة مع ممارسة الجماهير الكادحة .

فالنظرية الماركسية او الماركسية اللينينية ، المجلوبة من الخارج ، اما ان تناقلم مع الواقع المحدد للجمعية المحلي ، اما ان تستوعب المرحلة الراهنة من تطور العلاقات الراسمالية على الصعيد العالمي ، واما ان لا تتحقق الوحدة المطلوبة . وهذا يعني عمليا ان تقل فقات واسعة من الطبقة العاملة وسالبر الكادحين فريسة لقنوعات الايديولوجية البرجوازية ، اي ان تقل فريسة للانفصال . وذلك هو المعنى المبك لما يقوله لينين :

« نعتقد ان فقدان النظرية يحرم التيار الثوري من حقه في الوجود ، ويقضي عليه حتما بالانحلال السياسي عاجلا او آجلا . » (المؤلفات الكاملة ، الجزء ٦ ، ص ١٨٨) .

من يحق وحدة النظرية الاشتراكية مع ممارسة الجماهير الكادحة ؟ وكيف ؟ في الاجابة على هذا السؤال تتحدد هوية حزب الطبقة العاملة ودوره وعلاقته بالحدتبطته .

ب - الطبقة العاملة وحزبها

حزب الطبقة العاملة هو ممثلها السياسي .

« ان الاشتراكيين - الديمقراطيين (اي الماركسيين) يخلون الطبقة العاملة ، ليس في علاقاتها بجموعة معينة من ارباب العمل ، بل في علاقتها بجميع طبقات المجتمع الحديث وبالذات بوصفها قرة سياسية منظمة . » (لينين - ما العمل ؟ المؤلفات المختارة ج ١ ، ص ١٧١) .

وليس الحزب المثل السياسي للطبقة العاملة الا بقدر ما يكون قيادتها السياسية :

« نحن حزب طبقة بقدر ما نقود فصلا لطبقة العاملة كلها او معظمها بطريقه سرارية - ديمقراطية (اي ماركسية) . » (لينين - خطوة الى الامام - م - م . الكاملة ج ٧ ، ص ٢٦٤) .

في هذين النصين تخفي للدور الثنائي الخاص الذي يلعبه الحزب في علاقته بممارسة الجماهير مضطاة سلفا . لكن لكي تتحقق هذه الوحدة ، ينبغي ان يكون ثمة نظرية . فممارسة الجماهير مضطاة سلفا . لكن النظرية ، اذا كانت موجودة (كالماركسية بالنسبة لروسيا عام ١٩٠٢ ، او الماركسية اللينينية بالنسبة للعالم الثالث في النصف الاخير من القرن العشرين) ، فهي موجودة « بقوانينها العامة » التي لا تصلح الا كتقطة انطلاق لفهم واقع معين . لذا ينبغي تحقيق وحدة مسبقة ، على الصعيد النظري نفسه ، هي وحدة القوانين والمفاهيم العامة - مع الواقع المحدد للمجتمع المعني بالامر . اي انه ينبغي العمل على المستوى النظري نفسه لبلورة نظرية تطور نمط الانتاج الخاص بالجميع المعني بالامر (كان تباور مثلا نظرية تطور نمط انتاج الخدمات في لبنان) - وهذا ما ارسى لينين قواعده في السنوات الاولى من حياته السياسية .

اولا : التوعية بتبيان التناقض بين مصالح العمال والراسماليين . وتفسير المعنى التاريخي لنور العمال . اي انهم ، بحكم كونهم الطبقة التي تنتج كل شيء ولا تملك شيء ليسوا يستطيعون التفرح الا اذا نسفوا علاقات الانتاج الراسمالية واقاموا مجتمعها جديدا هو المجتمع الاشتراكي العالمي .

ثانيا : تنظيم الطبقة العاملة ، بوصفها اشتر الطبقات ثورية في المجتمع .

ثالثا : قيادة نضال الطبقة العاملة بخلف اشكاله ، وتأمين قيادتها لتحالف سائر الفقات الكادحة . (لينين ، المؤلفات الكاملة ، الجزء ٦ ، ص ٢٩) .

يمكن القول ان الحزب وطبقته يشكلان وحدة متناقضة . وما الديمقراطية المركزية ، بمعناها الاعم ، سوى مفهوم هذه الوحدة المتناقضة بين الحزب وطبقته . ولتبدأ بتحديد سلبيا .

اولا : ليس الحزب والطبقة شيئا واحدا . لقد نمت الديمقراطية المركزية اللينينية وترعرعت من خلال النضال ضد التنظية (الحزب والطبقة شيء واحد) وضد تنقيتها (الاستبدالية) (الحزب بيدلا للطبقة) . ان التنظية هي تعبير ، على صعيد العلاقة بين الحزب والطبقة ، عن تنقيس المعوية . انها عاجزة عن ادراك الاستقلال القسي الذي يتمتع به الحزب بوصفه ينتمي الى الحيز السياسي من البنية المجتمعية . والواقع ان كان الخلاف حول تحديد العلاقة بين الحزب وطبقته ، ويكاد ينلخص بالحدود الذي وجهه لينين (قائد البلاشفة) الى مارتوف (زعيم الخاشفة) اذ قال :

« لا يجوز الخلط بين الحزب ، بوصفه طبقة الطبقة العاملة ، وبين الطبقة العاملة بأسرها . » (لينين ، خطوة الى الامام . . . المؤلفات الكاملة ، الجزء ٧ ، ص ٢٦٠) .

فالخلط بين الحزب والطبقة العاملة يعني عمليا النزول بمستوى الحزب الى اكبر

تطلعات الطبقة العاملة تخلفا ، اي اكثرها بعية للايديولوجية البرجوازية .

ثانيا : ليس الحزب بيدلا عن الطبقة . تقوم الزعة الاستبدالية (اعتبار الحزب بيدلا عن الطبقة) على اعتقاد خاطيء التالي : الجماهير جاهلة ، اذن ينبغي على قلة واعية ما ان تحقق اهدافها بالقيادة عنها . انها زعة احتكار الجماهير . وهي بالتالي تنقض الزعة التنظية القائلة على تنقيس الجماهير بكل ما لهد الحارة من دلالات غير علمية ، اي بكل ما تحتويه من عجز عن فهم فعالية الايديولوجية الهيمنة في اوساط الجماهير والمفاد والموجود داخل الطبقة العاملة نفسها بين عمال متفدين بحكم موقعهم من الانتاج وعمال متخلفين . من هنا ، فالزعة الاستبدالية لا تلتان تأخذ بالنصير من مصالح ليست هي مصالح الطبقة العاملة . ليس من « فراغ » لا يمتد من مصالح طبقات ، والحزب الذي لا يعجز عن تطلعات الطبقة التي يدعي تمثيلها لا يمتد من مصالح طبقات اخرى . ففي ماركس صراع الطبقات لا توجد طبقة تقتل بغيرها بعزل عن طبقتها (جيشها) .

فالاختيار حاسم : اما ان يكون الحزب طبقة للطبقة العاملة ، واما ان يكون مؤخرة (خيلا) لطبقة اخرى ، اي للبرجوازية او للبرجوازية الصغيرة في احسن الاحوال .

ثالثا : النضال : النضال والاشتبالية . فالاختيار حاسم : اما ان يكون الحزب طبقة للطبقة العاملة ، واما ان يكون مؤخرة (خيلا) لطبقة اخرى ، اي للبرجوازية او للبرجوازية الصغيرة في احسن الاحوال . هذا يلقي الضدان : النضال والاستبدالية . فالاختيار حاسم : اما ان يكون الحزب طبقة للطبقة العاملة ، واما ان يكون مؤخرة (خيلا) لطبقة اخرى ، اي للبرجوازية او للبرجوازية الصغيرة في احسن الاحوال . هذا يلقي الضدان : النضال والاستبدالية . فالاختيار حاسم : اما ان يكون الحزب طبقة للطبقة العاملة ، واما ان يكون مؤخرة (خيلا) لطبقة اخرى ، اي للبرجوازية او للبرجوازية الصغيرة في احسن الاحوال .

من هنا ، فان هذا التحديد السلبى يعين المجال الذي ينبغي ان يظل حزب الطبقة العاملة الايم ، سوى مفهوم هذه الوحدة المتناقضة بين الحزب وطبقته . ولتبدأ بتحديد سلبيا .

اولا : ليس الحزب والطبقة شيئا واحدا . لقد نمت الديمقراطية المركزية اللينينية وترعرعت من خلال النضال ضد التنظية (الحزب والطبقة شيء واحد) وضد تنقيتها (الاستبدالية) (الحزب بيدلا للطبقة) . ان التنظية هي تعبير ، على صعيد العلاقة بين الحزب والطبقة ، عن تنقيس المعوية . انها عاجزة عن ادراك الاستقلال القسي الذي يتمتع به الحزب بوصفه ينتمي الى الحيز السياسي من البنية المجتمعية . والواقع ان كان الخلاف حول تحديد العلاقة بين الحزب وطبقته ، ويكاد ينلخص بالحدود الذي وجهه لينين (قائد البلاشفة) الى مارتوف (زعيم الخاشفة) اذ قال :

اذا كان النمو المعوي لحركة الطبقة العاملة لا يولد الا الوعي النقابي (وهو احد منوعات الوعي البرجوازي) ، فان ادخال الحزب للاشتراكية الى الطبقة العاملة ، وتحقيق لوحدة النظرية مع الممارسة الجماهيرية ، لا



يمكن ان يتم الا اذا حافظ الحزب على استقلاله النسبي اراء الطبقة بحيث تتسم العلاقة هنا بفعل الحزب على الطبقة . اذن ، ينبغي على الحزب ان يقيم « حالة حصار » حوله ، ليست موجهة ضد دخول اعداد متزايدة من افراد الطبقة الى الحزب ، بل هي حالة حصار ضد شتى منوعات الوعي البرجوازي السائدة في اوساط الطبقة العاملة . وهكذا فان عملية القوعية السياسية التي يمارسها الحزب لا يمكن ان تتم بدون تأمين مستوى محدد من الوعي ورفع قطاعات متزايدة من العمال الى مصاف هذا الوعي المتقدم ، مع تصعيد مستواه باطراد . ومن هنا الجدا التالي : بقدر ما يكون الحزب متمتعا بهذا الاستقلال النسبي عن الاحترافات الايديولوجية والسياسية في الطبقة العاملة ، وبقدر ما يكون اعضاءه مسلحين نملا بالنظرية الماركسية بقدر ما تكون اسلحته فعالة في القضاء على شتى منوعات الفكر البرجوازي في اوساط العمال (لينين « خطوة الى الامام ... » ، ص ٢٦٠ - ٢٦٢) . والحزب منظم للطبقة . وهو هنا ايضا فاعل فيها . اي انه يتناضل ضد شتى النزعات المعوية او القوضوية او القودية في بعض اوساطها ، علما بان التنظيم جزء من الخبرة التي يتسبها العمال ضمن الانتاج الراسمالي نفسه . وهذه الخبرة مكسب من المكاسب الايجابية التي تحزها الطبقة العاملة في المجتمع الراسمالي :

« ذلك ان المصنع .. يمثل ارقى شكل من اشكال التعاون الراسمالي الذي وحده البروليتاريا وضبطها ولقتها التنظيم وضعا على راس سائر قطاعات السكان الكادحة والمستغلة . ان الماركسية ، عقيدة البروليتاريا المدرة في ظل الراسمالية ، كانت وما تزال تعلم المثقين المتخلفين التمييز بين المصنع بوصفه اداة استغلال (الانضباط القائم على الخوف من المجاعة) وبين المصنع بوصفه اداة تنظيم الانضباط المرتكز الى العمل الجماعي الذي توحد ظروف شكل من اشكال الانتاج ذي مستوى رفيع من التطور تقنيا . » (لينين ، خطوة الى الامام ، ص ٢٩١) .

هكذا يمكننا القول ان الحزب ، الذي يطمح الى اكتشاف « اصطف حقة » في النظام الاجتماعي ، والى تجنب اكبر عدد من القوى لضرب السلسلة عند اصطف حقة فيها ، هذا الحزب ينبغي ان يكون « اقوى حقة » في



الطبقة العاملة ، بحيث يتمكن من تحويل الطبقة العاملة نفسها الى سلسلة بدون حلقة ضعيفة ، او الى « اقوى حقة » في السلسلة التي تربط المجتمع بعضه ببعض . وهذا عند لينين هو الشرط الذي لا بد منه لكي يتمكن الطبقة العاملة من ان تكون قيادة تحالف سائر الكادحين . ولكن نملا ينبغي على الحزب الظلمي ان يوضح حدوده الى ابعد حد ممكن ، وان يفرس « حالة حصار ضمد الفموض السياسي » (لينين ، المؤلفات الكاملة ج ٥ - ٦ ، ص ٥٨) ، كذلك فان شرط هيمنة الطبقة العاملة على سائر الكادحين وتيادتها التحالف تعني حث الاخرين على الانتقال الى مواقع الطبقة العاملة نفسها ، ولا معنى لعملية الحث هذه اذا لم تكن المواقع محددة المعالم اصلا :

« ... اننا نحث الجميع (بل نجبرهم) على التحلي عن مواقعهم والانتقال الى مواقعنا ، لا العكس (...) وبهذا الشكل فقط يستطيع حزب الطبقة العاملة الثورية ان يعبر عن الثورية المشروعة عند الطبقات الاخرى ، فيضع امامها فهم لبوسها وطريقة معالجة هذا البوس ، بحيث انه ، في اعلاعه الحرب على الراسمالية ، لا يتحدث باسمه وحده ، بل باسم جميع الجماهير البائسة والمفخرة . من هنا فان كل من يقبل بهذه العقيدة ، ينبغي عليه الانضمام اليها . » (لينين ، المؤلفات الكاملة ج ٦ ، ص ٥٢) .

« من الضروري ، اولا بول ، ان نوسم الحدود الفاصلة بيننا وبين الاخرين ، وان نبرز البروليتاريا وحدها وحسب ، فقط بعدما نقوم بذلك نستطيع ان نعلن ان البروليتاريا سوف تحرر الجميع . » (المصدر ذاته ، ص ٧٥ و ٧٦) .

اضف الى ذلك كله ان الحزب هو قيادة الطبقة العاملة ، وما تنقيته هذه القيادة من علاقات متناقضة . ولكن ، ما لنا قد يدانا نفادر المجال الذي ينظم الوجه المركزي من التناقض (سلطة الحزب على الطبقة)

البقية على الصفحة ١٥



الحال

الانتخابات
الهندية

سقوط أسطورة الاشتراكية الهندية وعدم الانحياز

المعركة الانتخابية البالفة
العنف التي شهدتها الهند في
الاسبوع الماضية ليست مجرد
حدث عادي ومألوف بقدر ما
تؤرخ دخول هذا البلد الذي
يضم ٥٥٠ مليون نسمة
مرحلة جديدة وحاسمة من
تطوره السياسي والاجتماعي.
والشعار الذي يلخص هذه
المرحلة الجديدة هو : انتقال
الهند من فترة ما بعد الاستقلال
التي تميزت باستقرار التوازنات
السياسية والهدوء النسبي الى
حقبة الصراعات السياسية
والطبقية المحيطة والتي لا
سبيل الى حلها الا بالعنف،
عنف النظام أو العنف الثوري.

تلق من النمو السريع للهند ،
يختلف اهزابه ، كل ذلك بالإضافة الى
انتشار أعمال العنف والارهاب بشكل لم
يسبق له مثل في الدن ، ومع ظهور
حركات غوارية في الريف يقودها الحزب
الشيوعي الهندي (الماركسي - اللينيني)
الذي يتبع خطا سياسيا يتبنى وجهة
النظر الصينية . بالطبع فان هذه الظواهر
ليست وليدة ساعتها . فهي النتيجة الحتمية
للتناقضات التي حلت بها الهند طوال العشرين
عاما الماضية .

رأسمالية دولة لا اشتراكية

اولا ، التناقض بين نظام يدعى «الاشتراكية»
والعمل لتحقيقها من جهة ، والاستغلال المتزايد
للجماهير الهندية التي تعيش اغليتها في حالة
دائمة من الجوع والمرض والظلم . فسي
القتال ، نمو البورجوازية الهندية فسي
الدين والريف على حساب العمال والفلاحين
وشرائع واسعة من البورجوازية الصغيرة
ويفضل جهاز الدولة الذي أمن لهذه
البورجوازية ومجانا كل البنية التحتية
والمساعدات الاساسية ، حيث قامت الدولة
٢٠ عاما والتشاققة الى مجموعة « معتلة »
تقودها رئيسة الوزراء انديرا غاندي ومجموعة
مينة متطرة يقودها شيوخ الحزب ، ازدياد
قوة الاحزاب اليمينية القومية التي أصبحت
بالإضافة الى الجيش - قوة الاحتياط
تنظر البورجوازية الهندية التي بسدت

بالإضافة الى تقديم المساعدات الضرورية
لتنمية البورجوازية الريفية (من الات واسدة
وأموال) وحصر هذه المساعدات بالملكين
المكار دون سواهم وذلك انطلاقا من
الرغبة في جعلهم يؤمنون فائضا زراعيها
لمصلحة المدن وبنيان . ان جعل الدور الذي
لعبته الدولة في الهند قد أدى الى بروز
طرفين لم يعد الجناح المعتدل من حزب
المؤتمر قادرا على استيعابها : الرأسمالية
الهندية التي أصبحت أكثر غنى وتمركزا
وبالمالي أكثر تصليا في رغبتها لاية تناسلات
تمس مصالحها ولو جزئية (الامر الذي
يحفزه حزب انديرا غاندي كوسيلة اصلاحية
لانصاف الطبقة الجماهيرية) ، ومن جهة
أخرى ، الطبقات الكادحة التي أخذت تستيقظ
من تأثير اسطورة « الاشتراكية الهندية »
لنهي الطابع الطبقي الصارخ للنظام الهندي
الحالي .

أسطورة الحياد الإيجابي وعدم الانحياز

من جهة أخرى ، وعلى انقاض ادعاءات
الحياد وعدم الانحياز أخذت تجمية الهند
للإمبريالية الغربية وضوحا وبرورا . والاساس
الموضوعي لهذه التجمية الاستعمارية هو
الارتباط المتزايد للاقتصاد الهندي بالاقتصاد
الرأسمالي العالمي . فمن جهة ، تضاغت
التوظيفات الغربية في المشاريع الهندية الخاصة
منذ الاستقلال حتى الآن . وتسيطر الرأسمالية
الغربية حاليا على كل التجارة الخارجية للهند
وعلى قسم كبير من صناعاتها وخاصة
الصناعة الاستهلاكية . ومن جهة أخرى
ازدادت ديون الدولة الى حوالي سبعة اضعاف
باني معظمها من المغرب ومن الوكالات الدولية
النائمة له . أكثر من ذلك « فالمستشارون »
الاميركيون منتقلون في الإدارة الحكومية
والجهاز القضائي ومشاريع التنمية الزراعية ،
وبذلك فانهم يؤمنون المزيد من السيطرة الاميركية
على الاقتصاد الهندي .

في هذا الاطار تبرز ثلاثة اتجاهات سياسية
ذات أهمية حاسمة :

— جناح حزب المؤتمر المؤيد لتندرا غاندي
الذي يميل الى انتاج سياسة اصلاحية
معتدلة . ويقترب هذا الجناح قوته الحالية

من عدم قدرة الاطراف الأخرى على حسم
الموضع مرحليا . وهذا السبب نفسه يجعل
عوامل سقوط هذا الجناح في المستقبل ، اذ
يتخفى ان يؤدي ازدياد تدهور الأوضاع
السياسية والاقتصادية الى تأمين الخلية لعناصر
أكثر جذرية من البين أو اليسار .

— مختلف الاحزاب اليمينية والفاشية
الهندية المؤهلة ، بالتحالف مع الجيش الهندي
الذي بدأ يدرس منذ سنتين في قمع الاضرابات
المالية والانتفاضات الفلاحية ، للقيام بدور
قبح الحركة الشعبية المتصاعدة .

— قوى اليسار الهندي التي تبدو امكاناتها
الحالية محدودة نسبيا لانصارها في عدد قليل
من الولايات وبسبب الصراعات الطبقية التي
تنزق صفوفها . وينقسم اليسار الهندي الى
ثلاثة احزاب : الحزب الشيوعي الهندي المؤيد
لخط موسكو . ويميل هذا الحزب الى تأييد
التحالف مع الجناح المعتدل من حزب المؤتمر
والتي تبني « الطريق البرلاني للاشتراكية » .
وثانيا الحزب الشيوعي - الماركسي المتشوق
عن الحزب الشيوعي . ويتركز خطه السياسي
على استخدام المؤسسات السياسية الشرعية
— البرلان وحكومات الولايات (بنغال الغربية)
— بغية زيادة قواه التنظيمية والقاعدة
الاساسية للحزب الشيوعي الماركسي هي
مدينة كلكوتا التي تعتبر أكثر مدن الهند
تضمينا والتي تضم جزءا هاما من الطبقة
العاملة الهندية . واخيرا الحزب الشيوعي
الماركسي - اللينيني الذي يتبنى الخط الصيني
والقواعد الاساسية لهذا الحزب هي الفلاحين
والطلاب . ويقود هذا الحزب حركة الاستقلال
على الاراضي من قبل الفلاحين وبعض المجموعات
المقاتلة كما يرفض - بعكس الحزبين
السابقين - اية مشاركة في الانتخابات النيابية
وذلك انطلاقا من نظرية الخمسة بالكفاح
المسلح باعتباره الطريق الوحيد للاشتراكية
في الهند .

ان الدرس الاول للتجربة الهندية
هو سقوط ادعاءات الطريق الثالث
الوسط بين الرأسمالية والاشتراكية
والتأكيد على أن رأسمالية الدولة
ليست في المدى البعيد الا شكلا آخر
للجماهير واستغلالها . ويبدو ان
أكثر من أي وقت مضى ان صراع
الهند بملابيتها العديدة من اجل
البقاء وقهر التخلف هو بالضرورة
وبالدرجة الاولى صراع على السلطة
السياسية .

ان الحلول التي يطرحها طلاب الجامعة
لحل أزمة الخريجين منية للحلول التي رفعها
القانونيون تحركاتهم (حين لم يدعمهم
الجماهير) . تميل توسيع التعليم الرسمي
ناتجا : ان يتمكن الحزب من اطلاق
مبارزات الجماهير الكادحة الى أقصى حد
ممكن . وهنا تبرز الوحدة المتناقضة . ونسبها
نطاق معين . ونتجج هذه الوحدة عندما
يتحول الحزب مثلا الى فريق من القادة لا اتباع
لهم ، من جهة ، او الى فصيلة تلحق بأخرة
طبقة عاملة تبادر عفويا ، اي ضمن منطق
هيمنة الايديولوجية البرجوازية من جهة
أخرى .

في العدد القادم تصايد من ديوان « يعيش أهل بلدي »

في العدد القادم تتابع
« الحرية » نشر بعض التصايد
من ديوان « يعيش أهل بلدي »
من شاعر احمد فؤاد نجم ،
وتلحين وغناء الشيخ امام .
والتصايد مزينة برسوم من
ريشة الفنان بول غيراغوسيان .



هاجر طويل بين الجماهير الفقيرة وبين انديرا غاندي في حملتها الانتخابية الأخيرة ..

تتم

نتيجة الحركة الطلابية بعد اسبوعين من اضراب الجامعة

حقيقة للدولة تقدم لها هبة . هي باتت تضيق
ذرها بوجود الطلاب في الشارع ، وجود بشكل
ضغطا فعليا على الدولة .

واذا ما اقتضت اللجنة بتحريك
جماهير ، انحنوا بتظاهرة حتى المطار طمعا
بقي هذا سرا حتى خلال المسيرة . ان هذا
التصرف السببي واضح ، وخطوره
ينبغي ان يشار اليها : ان ظاهرة في منطقة
محزولة ، عدا عن كون الجماهير الطلابية
المشاركة فيها لم تكن تدري سير المظاهرة
ولم تحيا بالتالي لاية مواجهة مع السلطة ،
هنا تصرفان يدلان على قصر نظر ، وعلى
استهتار بالقاعدة الطلابية ونفعها التي
سدام فاجيء ، فكيف تسمح اللجنة التنفيذية
لنفسها بان تزع الطلاب وتطلب منهم
المشاركة في عمل ليس لهم فيه راي ، فسي
حين تنهمج من المشاركة في انحناء
الخطوات ، ان هكذا شكل يؤدي الى تيسع
الفتك (من قصد او غير قصد) سيما وان
الزخم الطلابي الراهن ليس واضحا التي
اي حد يمكن ان يصل ، بفعل عدم الفطنة
الاعتقالية .

للتأطير الطلابية :

اذا كانت اللجنة التنفيذية هي التي
تحدد اطار التحرك فكيف تعمل الحركة الطلابية
ضمن هذا الاطار ؟
فرغم كون دعوة اللجنة التنفيذية للتقسيم
مع الثانويين والمهنيين مجردة من مضمونها
الفعلي اذ لم تحدد نقاط القتالي معهم ،
فان الثانويين في اشتراكهم في التظاهرات
طرحوا مطالبهم وابرزوا الانقسام بينها وبين
طلاب الجامعة اللبانية ، وعينوا الصلة
الوثيقة فيما بينها . ان اللجنة التنفيذية
مدعوة الى تبني مطلب الثانويين والى وهي
الرابط بينها وبين طلابها ، لمبغ الفصل في
مجرى مشترك : تغيير السياسة القطعية .

ان الحلول التي يطرحها طلاب الجامعة
لحل أزمة الخريجين منية للحلول التي رفعها
القانونيون تحركاتهم (حين لم يدعمهم
الجماهير) . تميل توسيع التعليم الرسمي
ناتجا : ان يتمكن الحزب من اطلاق
مبارزات الجماهير الكادحة الى أقصى حد
ممكن . وهنا تبرز الوحدة المتناقضة . ونسبها
نطاق معين . ونتجج هذه الوحدة عندما
يتحول الحزب مثلا الى فريق من القادة لا اتباع
لهم ، من جهة ، او الى فصيلة تلحق بأخرة
طبقة عاملة تبادر عفويا ، اي ضمن منطق
هيمنة الايديولوجية البرجوازية من جهة
أخرى .

ولننظر الى الموضوع من زاوية أخرى : دور
الحزب هو توعية الطبقة العاملة على
اوضاعها (بيان التناقض بين مصالحها ومصالح
الرأسماليين وتفسير ان حل هذا التناقض رهن
بتحطيم علاقات الإنتاج الرأسمالية وبناء المجتمع
الاشتراكي) . ولعل هذه التوعية هو
الماركسية اللينينية بوصفها نظرية ممارسة .
ولكن لكي تكون الماركسية اللينينية حقا
نظرية ممارسة ينبغي ان يكون الحزب
فعلا في خضم مبارك الطبقة العاملة ، ان يعمل
الى اوسع فئاتها وان يشاركها حياتها . وها
ان الوحدة بدأت تتكون على هذا المستوى .
ايضا : النظرية - الممارسة - النظرية .
الحزب ينظر للجماهير ويمارس على ضوء

تظاهريهم الأخيرة « ما هي المطالب الحيوية
نظركم ؟ وما هي المطالب الملحة ؟ »
— « لا يسع مجلس الجامعة الا استنكار
استخدام العنف ، ولا سيما عندما يكون
في الامكان وضع الحوار في موضع القمع
والعنف » (هل يعلم مجلس الجامعة
ان الدولة لا يمكن الا ان تتصدى للطلاب بعد
كل الذي اعطته !)

ان الاساتذة ، الذين لم يبدوا رايهم بعد
حتى الآن - سوى بمسألة المشاركة فسي
مجالس الكليات ، تلك المشاركة غير
الفعلية - بمطالب الطلاب ، لا بد من تفكيرهم
بالوقت الذي وقفته الحركة الطلابية -
تحرهم قبل حوالي ثلاث سنوات من مسألة
الملك القفرغ . المطلوب منهم الموضوع
الفعلي ، عدم الفصل ، فليطرحوا على
الحركة الطلابية رايهم : وليحددوا شكل
التحرك السريع لدعم مطالبنا .

ان تصعيد التحرك هو المفروض ،
لتأمين استمراريته ، عبر اشارك
كل القوى الفعلية (بعد توضيح
نقاط الالتقاء والاتصال فيهم) ،
وسائل الضغط محدودة : الاستمرار
بالتظاهر في أماكن يمكن فيها تعبئة
القوات الشعبية حول مصلحتها
الفعلية بدعم التحرك ، والاحتلال
الذي يؤدي الى شل عمل الدولة
فعليا شرط تأمين المشاركة الطلابية
الفعلية وطرح الموضوع بأكمله
الفعلي (التفرقة ، العدلية ،
المالية) .

تتمة المفهوم اللينيني لليدقراطية المركزية

تدخل المجال الذي ينظم الوجهه
الديقراطي .
لكي يتمكن الحزب من ان يكون قيادة للطبقة ،
ينبغي ان يواظب في علاقته بها الشروط التالية:
اولا : ان تعترف به الطبقة ، او معظمها ،
مثلا وقائلا لها .

ثانيا : ان تتمتع الطبقة ، في علاقته به ،
بعد من الرقابة عليه بحيث لا يتحول التمثيل
الى تفرد ولا يتحول القيادة الى تسلط
وتكتاتورية ، اي بحيث لا تتعدم القيادة التمثيل .
ثالثا : ان يتمكن الحزب من اطلاق
مبارزات الجماهير الكادحة الى أقصى حد
ممكن . وهنا تبرز الوحدة المتناقضة . ونسبها
نطاق معين . ونتجج هذه الوحدة عندما
يتحول الحزب مثلا الى فريق من القادة لا اتباع
لهم ، من جهة ، او الى فصيلة تلحق بأخرة
طبقة عاملة تبادر عفويا ، اي ضمن منطق
هيمنة الايديولوجية البرجوازية من جهة
أخرى .

ولننظر الى الموضوع من زاوية أخرى : دور
الحزب هو توعية الطبقة العاملة على
اوضاعها (بيان التناقض بين مصالحها ومصالح
الرأسماليين وتفسير ان حل هذا التناقض رهن
بتحطيم علاقات الإنتاج الرأسمالية وبناء المجتمع
الاشتراكي) . ولعل هذه التوعية هو
الماركسية اللينينية بوصفها نظرية ممارسة .
ولكن لكي تكون الماركسية اللينينية حقا
نظرية ممارسة ينبغي ان يكون الحزب
فعلا في خضم مبارك الطبقة العاملة ، ان يعمل
الى اوسع فئاتها وان يشاركها حياتها . وها
ان الوحدة بدأت تتكون على هذا المستوى .
ايضا : النظرية - الممارسة - النظرية .
الحزب ينظر للجماهير ويمارس على ضوء

الاسترشاد ببياديه الماركسيه اللينينية التي
نشأت وتطورت كعملية انتاج ، على الصعيد
النظري ، اعتبرت ارقى المستويات التي
بلغها التطور الفكري والحضاري مودا اولى
لها (الفلسفة اللاتينية ، الاقتصاد السياسي
البريطاني ، والاشتراكية الفرنسية) . فيما
انه لا توجد ممارسة صافية ، اي بما ان
البشر يمارسون على اساس نظرية ما ، تصور
ما ، لملائتهم بظروف حياتهم (اي انهم
يمارسون حكما على ضوء ايديولوجية ما) ،
ينبغي ان تتحول ممارسة العمال من ممارسة
على هدى الايديولوجية البرجوازية ، التي
ممارسة تستدل وتسترشد بالماركسية
اللينينية ، ايديولوجية صراع البروليتاريا
الطبيقي .

تفصيلا ، يمكننا القول ان الوحدة المتناقضة
التي تجمع الحزب بطبقته ، والتي نفهمها على
ضوء مفهوم الديمقراطية المركزية - ليست
مطاعة سلفا كوحدة ، بل هي عملية بناء وانماط
وهذا متناقضة بحيث انه كلما انضطرت
وحدة ، تكونت على انقاضها وحدة أخرى تنقل
الموعي السياسي للطبقة العاملة الى مستوى
أرفع ، تتقدم عملية تحقيق وحدة النظرية
الاشتراكية مع ممارسة الطبقة العاملة
وحملتها .

وبسبب كون هذه الوحدة وحدة متناقضة ،
فان وجهها الديمقراطي قد يبرز في حين ، ووجهها
المركزي في حين آخر ، حسب مراحل الصراع
الطبيقي نفسه . فنقول مثلا ان الفترة المدة
بين عام ١٩٦٦ و عام ١٩١٢ في روسيا تسد

تميزت ببقية الوجه المركزي من التناقض فسي
العلاقة بين حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي
الروسي وبين الطبقة العاملة . اذ غلب على
نشاط البلاشفة انذاك (وهم بعد جناح من
الحزب السالف الذكر) طابع النضال ضد
شئى القزعات التهرابية والمالية المتولدة عن
انقلاب عام ١٩٠٦ . والتي عبرت عن نفسها على
مستوى الطبقة العاملة وهزها الاشتراكي
الديمقراطي وجناحه اليساري : الفصل ضد
نزعة الارهاب الفردي غير المهلف ، وقصد
النزعة الهروبية المالية المتهمة بجماعية
« الباهتة عن الله » التي حاولت التوفيق
بين الماركسية وبين نزعة مسيحية صوفية
(راجع كتاب لينين : « المادية والذهب الهندي
- الجرجي » اي ان هذه الفترة تميزت من
جهة بانحسار المد الجماهيري وانتكاسته
سياسيا ، كما تميزت ، من جهة أخرى ، ببذل
القس الاوفر من نشاط البلاشفة للتضال ضد
شئى الانحرافات المتولدة ، فمن الطبقة
والحزب والجناح ، كردود فعل انفعالية لهرجة
القوة الروسية الاولى . هذا في حين يمكن
القول ان الفترة المدة ما بين تموز ١٩١٧
وانتصار ثورة أكتوبر (والى ما بعد ذلك بكثير)
فترة غلب على العلاقة بين البلاشفة والطبقة
العاملة الروسية الوجه الديمقراطي - من
اقتناض . فني بدء هذه الفترة ، قامت
التظاهرات الجماهيرية العارمة في تموز ضد
الحكومة المؤقتة ، واجبرت الحزب البلشفي
على إلغاء قرار كانت قد اخذته اللجنة
المركزية بعدم الاشتراك في التظاهرات ، وعلى
النزول الى الشارع لنسلم قيادة الجماهير
وتتوجت هذه الفترة ، طمعا ، ببايعة جماهير
العمال والجنود البلاشفة قادة عليهم عبير
منهم الغلبة في السوفيات في عملية ديمقراطية
انتخابية مباشرة لم يعرف التاريخ لها مثيلا ،
هذه البايعة التي أدت الى الانحناء الرائع
بين الجماهير الكادحة وبين قيادتها البلشفية
الذي حقق اول ثورة اشتراكية في التاريخ .
ولكن لتشد مرة أخرى على ان هذه الميمنة
لم تكن سوى اعلان موافقة الجماهير على
شعارات البلاشفة : كل السلطات لسوفيات ،
الخير ، السلم ، الحرية . اي انها بمثابة
تأكيد لصحة تحليل نظري مقد ومثير ولذته

من هنا فان تحديد بطورة مفهوم الديمقراطية
المركزية وحده هو السبيل الى تبين الوحدة
العضوية المدة للتراث الماركسي - اللينيني
على مستوى مجالته للعلاقة بين الحزب
وطبقته . والا فاما ان نرفض الماركسية -
اللينينية جملة وتفصيلا ، بصفة عدم استيعابها
« للامواض الخاصة » لكل قطر او منطقة ،
واما ان نلغي خصوصية نيت الانتاج الذي
نحن في معرض معالجته باسم « تقسوة »
مزعومة ، او باسم الاخلاص لبياديه عامة
لا جدوى منها اذا هي لم تؤد الى تعديلات محددة
لاوضاع محددة .

تتمة الحكم يلوح بانتخابات بلدية مقبلة

وصلاحيات تنفيذ المشاريع الضرورية والحيوية
واذا لم تكن اللجان البلدية محطة حق
المشاركة والاقتراح والمراقبة والممارسة .
رغم الواقع الحالي للبلديات ، تبقى الطرف
الحلي الذي يمكن الضغط عليه - بصفته يمثل
مصالح انتخابية محددة - من اجل تنفيذ
مطالب الاهالي وبسبب العلاقة المباشرة بين
الاهالي والبلدية وامكانية الاشراف والمراقبة .

اللينينية بوصفها الماركسية في حقبة الاستعمار
والثورة الاجتماعية . وهنا تكمن كل دالة
عبارة لينين الشهيرة : « لا حركة ثورية
بدون نظرية ثورية » .

قبل الانتقال الى معالجة صيغة التنظيم
اللينينية ، اي الديمقراطية المركزية بمفاهيمها
الاضيق لا بد من ايراد الملاحظة التالية :

ان تحديد مفهوم الديمقراطية المركزية وبلورته
هو الشرط الذي لا بد منه لعدم السقوط في
مهاوي التجريبية والانتقائية من جهة ، او
الزمت الذهني من جهة أخرى . وهذا
المفهوم هو الاطار الوحيد القادر على استيعاب
اللينينية ، ايديولوجية صراع البروليتاريا
الطبيقي .
كل تعقيد وتناقض العلاقة بين حزب الطبقة
العاملة وطبقته . وهو يسمح بالتالي ببيان
تكون الماركسية اللينينية ، هذا ، دليل عمل .
والواقع ان كلا الانحرافين ، التزمت الذهني
والتجريبية ، يفرض احدهما الآخر . فالتفتة
الى التراث اللينيني (والى مجموع الشرائح
الماركسية عامة) على انه مجموعة مسن
التصرص المتزلة (اي نزعة التزمت الذهني)
تؤدي عمليا الى انتفاء هذا القس على حساب
ذاك ، مع تضخم الاول وطمس الثاني ،
حسب الحاجة الذاتية الى تبرير هذه الخطوة
المعملة او تلك ، التي املتها اعتبارات لا
تتم بصلة الى النظرية بوصفها دليلا للعمل
(اي التجريبية الانتقائية) وهذه بياج ،
الحمة الرئيسية للستالينيين من حيث هي انحراف
طرا على الفكر الماركسي .

من هنا فان تحديد بطورة مفهوم الديمقراطية
المركزية وحده هو السبيل الى تبين الوحدة
العضوية المدة للتراث الماركسي - اللينيني
على مستوى مجالته للعلاقة بين الحزب
وطبقته . والا فاما ان نرفض الماركسية -
اللينينية جملة وتفصيلا ، بصفة عدم استيعابها
« للامواض الخاصة » لكل قطر او منطقة ،
واما ان نلغي خصوصية نيت الانتاج الذي
نحن في معرض معالجته باسم « تقسوة »
مزعومة ، او باسم الاخلاص لبياديه عامة
لا جدوى منها اذا هي لم تؤد الى تعديلات محددة
لاوضاع محددة .

تتمة الحكم يلوح بانتخابات بلدية مقبلة

وصلاحيات تنفيذ المشاريع الضرورية والحيوية
واذا لم تكن اللجان البلدية محطة حق
المشاركة والاقتراح والمراقبة والممارسة .
رغم الواقع الحالي للبلديات ، تبقى الطرف
الحلي الذي يمكن الضغط عليه - بصفته يمثل
مصالح انتخابية محددة - من اجل تنفيذ
مطالب الاهالي وبسبب العلاقة المباشرة بين
الاهالي والبلدية وامكانية الاشراف والمراقبة .

واذا كانت العلاقات القطاعية
المتخلفة والاعتبارات الدينية ما زالت
تشهد مجمل الحياة السياسية وتشكل
اساسا رابطة الناضب بالمرشح
البرلماني ، واذا كان اليسار اللينيني
يتفكك بوضعه لا يشكل قاعدة متماسكة
كوسيلة ضغط على سلطة الاقطاع
السياسي عن طريق البرلان ، فان
التركز على دور البلديات كجبال
تحرك محلي سياسي يسمح بتنمية
وتطوير وهي سياسي مترايد يعتبر
بداية عمل ونضال سياسيين في
طريق ضرب وانهاء سلطة الاقطاع
السياسي واتباعه من البورجوازية
الريفية الصغيرة .



الحريّة

أسبوعية
عربية

المفهوم اللينيني للديمقراطية المركزية؛
صيغة التنظيم الحزبي

بيروت - ٢٩ - ٣ - ٥٥٩ - السنة الثانية عشرة - الثمن ٢٥ ل. • AL-HOURRIAH - No. 559 - 22 - 3 - 1971 - BEYROUTH

الاتجاهات الراهنة للتسوية السلمية؛
المراهنة المصرية على الموقف الأميركي؛
نحو تسوية شائبة؟



طلاب

الدولة واللجنة التنفيذية للاتحاد تعالج قضيتي المشاركة والعملاء؛

المطلب الرئيسي يغيب وراء المسائل الثانوية



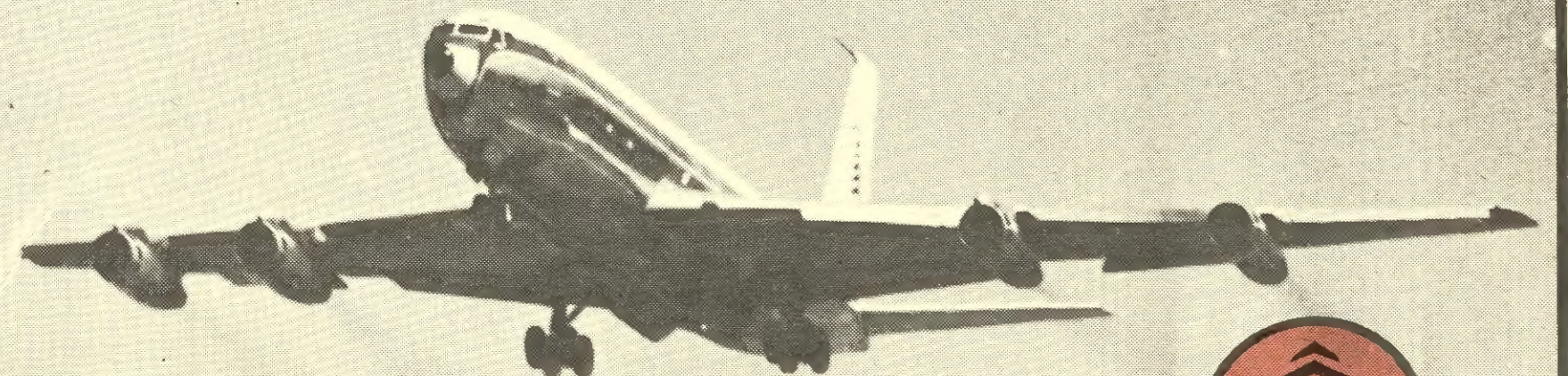
- لا توحيد للمعارك الجبرية خارج مصالح الطبقة العاملة وبرنامجهما
- مؤامرة تلزيم الضمان الصحي لأرباب العمل مستمرة
- جريدة "الأنباء" الجنبلاطية تدافع عن استغلال عمال "عريفية" باسم الاشتراكية

٧٨

من رحلاتنا تمة بدون توقف

لا فارق في أيّ اتجاه انت مسافر،
فلن طائرات شركة طيران الشرق الأوسط
الخطوط الجوية اللبنانية ستنتقل
إلى الجهة التي تقصدها بدون توقف.
فمن ١٣٦ رحلة تؤمنها طائراتنا
كل أسبوع إلى ٣٥ بلداً
على شبكة خطوطنا تمة ١٠٦ رحلات
بدون توقف،
منها رحلات لنسبت
وباريس وفنكفورت
واكرا.

وقد روعي في رحلاتنا التي تمة بدون توقف
أن توفر لك منتهى الراحة والرفاهية.



راجعوا وكيل سفرك المعتمد لدى "اياتا" أو:
طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية

